التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره ومناهج علاجه

Contemporary religious extremism: definition, causes, manifestations, and handling of approaches

إعداد الدكتورة

عالية بنت أحمدبن مسفر الغامدي

Alia bint Ahmed bin Misfer Al،ghamdi

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد

قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب بالمخواة

جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية

التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه

عالية بنت أحمدبن مسفر الغامدي
قسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم والآداب بالمخواة ، جامعة الباحة ، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: aamesfar@bu.edu.sa

الملخص :

تكمن خطورة التطرف الديني المعاصر في كونه ظاهرةً سلبيةً عانت منها المجتمعات البشرية فهي أسوأ الظواهر في التاريخ البشري ، التي تُهَدِّدُ كيان الأمة ووحدتها، وأمنها وأمانها ، وترتبط هذه الظاهرة إلى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، وتأخذ أشكالًا عدة؛ منها التطرف الفكري والديني والسياسي ؛لذا اختارت الباحثة هذا البحث الذي يهدف إلى التعريف بهذه الظاهرة، وأسبابها، ومظاهرها، وطرق علاجها.

وقد جاء البحث في مقدمة تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ، وحدوده والدراسات السابقة ، ومنهج وإجراءات البحث ، وتمهيد يتناول تعريف التطرف الديني ، ونشأته عند المسلمين ، ومبحثين يشتمل المبحث الأول على أسباب التطرف الديني المعاصر، ومظاهر التطرف الديني المعاصر، كما يشتمل المبحث الثاني على المناهج المعاصرة في علاج ظاهرة التطرف الديني، وهي المنهج الشرعي، والمنهج القانونى والأمنى ، والمنهج التربوي، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها أن التطرف الدينى ينتهك القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع، ويتجاوزها، ويخرج عليها؛ مما يُهَدِّدُ سلامَ المجتمع وأمنَهُ، ويؤدي إلى انقسامِهِ وَتَفَكُّكِهِ، ومن ثم يضعف المجتمع، وينهار.

وأن ظاهرة التطرف الديني ليس بالإمكان علاجها من جهة واحدة، بل لا بد من تضافر الجهود الشرعية والأمنية والتربوية لعلاجها، ولكل منهج أدواره المنوطة به لتصحيح السلوك والانحرافات الفكرية.

الكلمات المفتاحية: التطرف ، المعاصر ، الأمة ، مظاهر ، أسباب ، علاج ، الأمنية ، الشرعية.

Contemporary religious extremism: definition, causes, manifestations, and handling of approaches

Alia bint Ahmed bin Misfer Al،ghamdi
Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts in Al،Makhwa, Al،Baha University, the kingdom of Saudi Arabia.
Email: aamesfar@bu.edu.sa

Abstract :

The danger of contemporary religious extremism lies in the fact that it is a negative phenomenon that human societies have suffered from, as it is the worst phenomenon in human history, which threatens the nation's entity, unity, security, and safety. This phenomenon is largely linked to historical, political, religious, social, and economic circumstances, and takes many shapes; Including intellectual, religious, and political extremism; Therefore, the researcher chose this research, which aims to define this phenomenon, its causes, manifestations, and handling of methods.

The research consists of an introduction that dealt with the importance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, its limitations, previous studies, the methodology and procedures of the research, and an introduction that is dealing with the definition of religious extremism and its origins among Muslims. Contemporary approaches in dealing with the phenomenon of religious extremism, are the legal approach, the legal and security approach, and the

educational approach. Which threatens the peace and security of society, leads to its separation and disintegration, and then weakens society and collapses.

And that the phenomenon of religious extremism cannot be treated from one side, rather it is necessary to combine legal, security, and educational efforts to treat it, and each approach has its roles assigned to it. To verify the behavior and intellectual deviations.

Keywords : Extremism, Contemporary, Nation, Manifestations, Causes, Handling, Security, Legitimacy.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن من أسوأ الظواهر في التاريخ البشري ظاهرة التطرف الديني، التي طالما عانت منها المجتمعات البشرية، وليست هذه الظاهرة مقتصرة على الإسلام فحسب، بل حدثت في تاريخ جميع الأديان، ومرت بفترات تتصاعد فيها وتخبو، ثم تعود للظهور بعد مدة زمنية بصيغة أخرى وثوب جديد، حتى غدت قضيةً وموضوعًا من أكثر الموضوعات وأجدرها بالدرس المتأني؛ للوقوف على جذورها الأولى ومكوناتها الأساس في التكوين الهيكلي للأفكار والمعتقدات الأيديولوجية؛ فالفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي، من حيث كونه ظاهرةً مرتبطةً إلى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، ويأخذ أشكالًا عدة؛ منها التطرف الفكري والديني والسياسي.

وسيكون هذا البحث عن ظاهرة التطرف الديني المعاصر؛ للتعريف به، وبيان أسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه، والله الموفق والمستعان.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوع البحث في:

١- تعلق التطرف بالعقيدة الإسلامية والفهم الخاص لها.

٢- كون التطرف الديني ظاهرةً سلبيةً تعاني منها المجتمعات الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع :

١- خطورة التطرف الديني وتهديده لكيان الأمة الإسلامية ووحدتها.

٢- محاولة المساهمة في تنقية العقيدة الإسلامية مما قد يُنسب إليها من شوائب التطرف والتشدد.

لأجل هذا رأيت أن أبحث هذا الموضوع؛ لأدرس هذه الظاهرة وأجليها، حتى أسهم في التوعية بحقيقة التطرف الديني.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

١) ما مفهوم ظاهرة التطرف الديني؟
٢) كيف نشأت ظاهرة التطرف الديني؟
٣) ما أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني في العصر الحديث؟
٤) ما مظاهر ظاهرة التطرف الديني المعاصر؟
٥) ما مناهج المعاصرين في علاج ظاهرة التطرف الديني؟
٦) ما خطورة التطرف الديني وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١) التعريف بمفهوم ظاهرة التطرف الديني لغةً واصطلاحًا.
٢) بيان الجذور التاريخية للتطرف الديني.
٣) توضيح أسباب التطرف الديني في العصر الحديث.
٤) الكشف عن مظاهر التطرف الديني المعاصر.
٥) التَّعَرُّف على مناهج المعاصرين في علاج ظاهرة التطرف الديني.

حدود الدراسة:

تركز هذه الدراسة على دراسة ظاهرة التطرف الديني المعاصر في المجتمعات الإسلامية عامةَ ، والمجتمع السعودي خاصة .

الدراسات السابقة:

١- (ظاهر الغلو في الدين) للدكتور/أحمد بن عثمان المزيد، ٢٠٠٤م، جامعة القاهرة:

وقد عرفت هذه الدراسة الغلو، وبينت أقسامه، وذكرت طرق العلاج على النحو التالي:

أولًا: وضع حلول للخلل العلمي والمنهجي عند مختلف المتطرفين من خلال ما يلي:

أ- ضبط منهج الاستدلال، واعتماد نصوص الوحيين الكتاب والسنة في الاستدلال، وفق فهم السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان ممن لهم قدم صدق في الدين والعلم.

ب- تصحيح المنهج العقدي وفق المنهج السابق، ومنه: العلم بالتوحيد الصحيح، وبحقيقة الإيمان الشرعي، وتعظيم السنة ورواتها من الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

ثانيًا: وضع وسائل عملية للإصلاح تتمثل فيما يلي:

أ- استقلال الهيئات الشرعية الموثوقة، وعملها وفق الضوابط الشرعية، بعيدًا عن الضغوط أيًّا كان نوعها.

ب- النظر في جميع القضايا الشرعية: المنهجية، والعقدية، والعلمية، وإخضاعها لمنهج الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح.

ت- مشاركة الشعوب الإسلامية في جميع قضاياهم، ونصرتهم أينما وجدوا.

ث- الاحتكاك بالناس، وخاصة الشباب، واحتضانهم، كبديل للإعلام المشوِّه للحقائق، أو الأفكار المنحرفة الضالة.

ج- تعظيم قدر العلماء، ومعرفة حقوقهم، والتلقي عنهم.

ثالثًا: اعتماد الحوار البناء في معالجة قضايانا الفكرية:

أ- الحوار منهج قديم سلكه الصحابة في معالجة ظاهرة الخوارج، فقد حاورهم ابن عباس رضي الله عنهما، فرجع منهم أعداد هائلة.

ب- أما الأساليب الأخرى المستفزة؛ كالأساليب الأمنية، أو العلمانية، أو الإعلامية وما شابهها فهي لا تزيد المشاكل إلا استفحالًا، والمرض إلا استعصاءً.

٢- (الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب، والآثار، والعلاج) للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق (١٩٩٢):

هدفت الدراسة للوصول إلى أمرين كبيرين:

أولا: حقيقة الغلو من خلال معناه وحجمه وطبيعته.

ثانيا: مظاهر الغلو الموجودة ونقدها في ضوء النصوص والقواعد الشرعية.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج العلمي التحليلي في دراسته، وتوصلت دراسته إلى النتائج التالية:

أ- أن مشكلة الغلو ذات أبعاد مختلفة: شرعية ودينية وسياسية واجتماعيه وأمنية.

ب- أنه بالمقارنة مع حجم الإرهاب في العالم، وحجم الغلو في الأديان والتيارات في بعض البلاد يَتَبَيَّنُ أن مشكلة الغلو عند المسلمين هُوِّلَتْ وَضُخِّمَتْ بشكل كبير؛ لغرض من الإعلام الغربي.

أما دراستي فستكون مقتصرةً على التعريف بالتطرف الديني، والنشأة، والأسباب، والمظاهر، ومناهج المعاصرين في علاج هذه الظاهرة.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقوم على وصف الموضوع وتحليله تحليلًا دقيقًا؛ لمعرفة مفهوم التطرف الديني، ومعرفة جذوره التاريخية، وأسبابه، ومظاهره.

كما استخدمت المنهج التاريخي الذي يقوم على تحليل العناصر والأسباب التي أدت إلى وجود ظاهرة التطرف.

إجراءات البحث:

١) العناية باختيار الموضوع وعنوانه بدقة.
٢) تحديد مشكلة البحث، وبيان أهدافه، والدراسات السابقة.
٣) جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
٤) صياغة المادة العلمية بأسلوب علمي دقيق واضح.
٥) توثيق النصوص والمنقولات من مصادرها، وتوثيق الآراء والأفكار ونسبتها إلى أصحابها.

٦) الاطلاع على الندوات والمؤتمرات التي عقدت في موضوع التطرف أو التي تخدم هذا الموضوع.
٧) العناية بضرب الأمثلة، وبخاصة الواقعية.
٨) التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.
٩) عزو الآيات القرآنية الكريمة، ببيان اسم السورة ورقم الآية.
١٠) تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، وإثبات الكتاب والباب ورقم الحديث، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت في أحدهما فأكتفي بتخريجها منهما.
١١) التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
١٢) توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة عليها بالمادة، والجزء، والصفحة.
١٣) الاعتناء بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.
١٤) وضع خاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها.
١٥) إتباع البحث بفهرسٍ للمصادر والمراجع.

هيكل البحث:

تتكون الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومشكلتها، وحدودها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وهيكله.

التمهيد تعريف التطرف الديني و نشأته عند المسلمين :

أولاَ : تعريف التطرف الديني.

ثانياَ : نشأة التطرف الديني عند المسلمين.

المبحث الأول: أسباب التطرف الديني المعاصر، ومظاهره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب التطرف الديني المعاصر.

المطلب الثاني: مظاهر التطرف الديني المعاصر.

المبحث الثاني: المناهج المعاصرة في علاج ظاهرة التطرف الديني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المنهج الشرعي.

المطلب الثاني: المنهج القانوني والأمني.

المطلب الثالث: المنهج التربوي.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية.

التمهيد

تعريف التطرف الديني، ونشأته عند المسلمين

أولاً : تعريف التطرف الديني.

ثانياً : نشأة التطرف الديني عند المسلمين.

❁❁❁❁❁

أولاً: تعريف التطرف الديني.

إن تتبع الدلالات اللغوية لأيّ مصطلح يراد دراسته ونقده يعين الباحث على رسم معالم الإطار الفكري من جهة، كما يسهم في توضيح الرؤية من جهة أخرى.

أولًا: تعريف التطرف لغةً واصطلاحًا:

التطرف في اللغة:

التطرف: كلمة مشتقة من الطرف (طَرَف)، والطاء والراء والفاء أصلان، تدل على معنيين:

الأول: حد الشيء وحرفه، أو غاية الشيء ومنتهاه.

الثاني: الحركة في بعض الأعضاء(١).

والطَرَفُ بالتحريك: الناحية من النواحي، والطائِفةُ من الشيء(٢).

كما جاءت لفظة التطرف في لسان العرب: (تطرف الشيء: صار طرَفا، وتطرفت الشمس أي: دنت للغروب)(٣).

---

(١) ينظر: ابن فارس أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ-١٠٠٥م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط (١)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩١م، (٤٤٧/٣).

(٢) ينظر: الجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ-١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط(٤) دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (١٣٩٣/٤).

(٣) ينظر: ابن منظور محمد بن أكرم (ت ٧١١هـ-١٣١١م)، **لسان العرب**، ط(١)، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٧٠م، (١٤٦/٨).

والتطرف: عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف، ومجاوزة الحَدِّ، والبُعد عما عليه الجماعة(١).

لأجل ذلك يُعَدُّ مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها؛ نظرًا إلى ما يشير إليه المعنى اللغوي من تجاوزٍ لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي إضافي، يختلف من مجتمع إلى آخر، وفقًا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكًا متطرفًا من الممكن أن يكون مألوفا في مجتمع آخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

التطرف اصطلاحًا:

لم أجد في كتب القدماء المعنى المقصود اليوم من كلمة التطرف، ولكن هناك لفظة أخرى كَثُرَ استخدامها قديمًا، وهي كلمة: الغلوّ، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم؛ كقوله -تعالى-: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ، [النساء: ١٧١].

وفي الحديث عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غداة العقبة وهو على راحلته: "هات التقط لي"، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعتهن في يده قال: "بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(٢).

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن الغلو هو تجاوز حد الاعتدال، سواء أكان في العقيدة، أم في الفكر، أم في السلوك.

---

(١) ينظر: مرتضى الزبيدي محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط(١)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، (٨٧/٢٤).

(٢) النسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ-٩١٥م)، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط(٢)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى، رقم (٣٠٥٧)، (٢٦٨/٥).

وصححه الألباني، ينظر: الألباني محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط(١)، مكتبة المعارف، الرياض، من ١٤١٥هـ إلى ١٤٢٢هـ = من ١٩٩٥م-٢٠٠٢م، (٢٧٨/٣) رقم (١٢٨٣).

أما في كتب المعاصرين فقد اعتبر الدكتور الكيالي أن التطرف حالة مرضية تتسم بالغلو، وضيق الأفق، والتعصب الأعمى للفكرة، ومحاولة الانتصار لها بكل السبل، بما في ذلك العنف؛ فإنه عرف التطرف بأنه حالة من التزمُّت، والغلو في الحماس، والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية؛ مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهي حالة مرَضية على المستوى الفردي والجماعي، تدفع إلى سلوكيات تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم(١).

ويعرف التطرف أيضًا بأنه: اتخاذ الفرد موقفًا يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع(٢).

ولعل هذا التعريف هو أدق تعريف للتطرف؛ فقد جمع بين المعنى اللغوي للتطرف (الخروج عن الاعتدال)، والمجال الذي يكون فيه الخروج، وهو الفكر والسلوك، والضابط لهذا الأمر هو ما ارتضاه المجتمع.

ويمكن أن نضيف ضابطًا آخر؛ حتى يكون منضبطًا شرعًا، فنضيف كلمة (الشارع) بعد كلمة (حددها)؛ لأن ما يرتضيه المجتمع ليس صوابًا دائما؛ فقد يرتضون أمرًا فيه تطرف.

وعلى ذلك يكون التطرف هو: اتخاذ الفرد موقفًا يتّسم بالتشدد، والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع، وارتضاها أفراد المجتمع.

---

(١) ينظر: الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، (٧٦٨/١)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الهدى للنشر والتوزيع .

(٢) ينظر: ليلى عبدالستار،"تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف"، **مجلة دراسات تربوية**، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ،المجلد السابع، (٩٢/٤٣).

ثانيًا: تعريف الدين لغةً واصطلاحًا:

الدين في اللغة:

ذكر ابن فارس أن الدال والياء والنون أصلٌ واحد، إليه يرجع فروعُه كلُّها، وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل، فالدِّين: الطاعة، يقال: دان له يَدِين دِينًا؛ إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ(١).

والدين مشتق من الفعل الثلاثي (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به:

فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى: ملكه، وساسه، وقهره، وحاسبه، وجازاه.

وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى: خضع له، وأطاعه.

وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى: اتخذه دينًا ومذهبًا، واعتاده، وتخلَّق به، واعتقده(٢).

ومن الملاحظ أن هذه المعاني تنحصر في إيجاد علاقة بين طرفين: الطرف الأول يتمتع بالسلطة والقوة والحكم والمحاسبة والمجازاة، والطرف الثاني يقف في الجانب الآخر بالخضوع والطاعة والذل والاستكانة والعبادة والورع، والعلاقة بين الطرفين هي الدين والمنهج والطريقة المنظِّمة لهذه العلاقة.

الدين اصطلاحًا:

عَرَّفَ التهانوي الدين بأنه: "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح والمآل"(٣).

وهذا التعريف لا يشمل إلا الديانات السماوية، وبه تخرج جميع الديانات الوضعية.

---

(١) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (٣٣٧/٢).

(٢) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (١٦٦/١٣).

(٣) ينظر: التهانوي محمد علي (توفي بعد ١١٥٨هـ-١٧٤٥م)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، ط(١)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، (٨١٤/١).

وَحَدَّهُ ابن الجوزي بنسبته إلى الله، وجعل هدفه تقويم النفس، ومنعها من الاستسلام أو الانجراف وراء هواها، وذلك في تعريفه الدين بأنه: "قول إلهي رادع للنفس، يُقَوِّمُهَا، ويمنعها من الاسترسال فيما طُبعت عليه"(١).

ثالثًا: تعريف التطرف الديني:

تُعَرِّفُهُ أمينة الجندي بأنه: الإفراط والغلو والتشدد والتزمت، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما(٢).

من ثمَّ نستطيع أن نقول: أن التطرف هو تجاوز حد الاعتدال إلى الإفراط، أو المغالاة الفكرية أو السلوكية التي تتجاوز حد الاعتدال الذي شَرَّعَهُ الله ورسوله، وارتضاه المجتمع.

يمكن بناء على ذلك اعتبار التطرُّف الديني أسلوبًا فكريًا منغلقًا، من سماته:

١) أنه يرفض أي معتقد خلاف معتقده.
٢) لا يتسامح مع من يخالفه.
٣) يؤمن بمعتقده إيمانًا مطلقًا، دون مناقشته، ودون البحث عن أدلة تدعمه.
٤) يرى فرض معتقده بالقوة.

وخلاصة ما سبق:

أن التطرف الديني الذي يتميز بهذه السمات ينتهك القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع، ويتجاوزها، ويخرج عليها؛ مما يُهَدِّدُ سلامَ المجتمع وأمنَهُ، ويؤدي إلى انقسامِهِ وَتَفَكُّكِهِ، ومن ثم يضعف المجتمع، وينهار.

---

(١) ينظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ-١٢٠١م)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد الراضي، ط(١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (ص ٢٩٥).

(٢) ينظر: الجندي أمينة، "التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية"، **مجلة المنار**، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر (الجزء الأول / ١٦٩) ٢٠١٦ م .

المطلب الثاني: نشأة ظاهرة التطرف الديني عند المسلمين.

أولًا: ظهور الخوارج:

كانت بداية التطرف على يد الخوارج(١) الأوائل الذين خرجوا على على بن أبي طالب رضي الله عنه في منتصف القرن الأول الهجري، بعد معركة صفين؛ فإنهم رأوا أن التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، وطلبوا من على المسارعة إلى التوبة، وفى نهاية الأمر خرجوا من معسكره إلى حروراء، ومن ثم اتخذوا لأنفسهم سلوكاً خاصاً بهم .

وقد قاتلهم الصحابة رضى الله عنهم بعد أن حاوروهم وجادلوهم؛ لأنهم غلوا وتشددوا، خاصة في التكفير، فقد كان تطرفهم يتمثل في غلوهم في دينهم من خلال أصولهم العقدية التى اشتهرت عنهم بعد هذه المرحلة التاريخية، حيث تأصلت أصولهم، وظهرت قواعدهم في عقيدتهم، وفي تعاملهم مع المسلمين، ومن هذه الأصول ما يلى:

١- لا خلافة إلا ببيعة تامة صحيحة يؤيدها عامة المسلمين.

٢-إذا حاد الخليفة وجب عزله، وإلا وجب قتله، ولا يكون ذلك إلا بالخروج عليه.

٣-على بن أبى طالب كافر؛ لأنه رضى بمعصية التحكيم.

٤-تكفير المسلم بارتكاب المعصية مهما كانت، والخروج على المكفَّرين بالسيف.

٥-استحلال دماء المكفَّرين وأعراضهم وأموالهم وقتالهم.

---

(١) الخوارج هم: الذين خرجوا على عليٍّ بعد قبوله التحكيم في موقعة صفّين بينه وبين معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-، ينظر: الشواف عبد المعين، **الخوارج من النهروان إلى خراسان**، ط(١)، دار الشواف، الرياض، العليا، ٢٠١٦م، (ص ٧)، **الملل والنحل** / الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، جـ ١ / ١١٤ ، الناشر: مؤسسة الحلبي .

وقد تسرب هذا الفكر على مرَّ الزمن إلى فرق شابهت الخوارج فى كل أفكارها أو بعضها، أو فى منهجهم الفكرى، أو فى طريقتهم العملية والاعتقادية؛(١) كالأزارقة(٢)، والنجدات(٣)، والصفرية(٤)، والأباضية(٥).

وفى أواخر المائة الأولى وأوائل المائة الثانية ازدادت الأصول التى يقولون بها، فقالوا بإنكار السنة، والتعويل على القرآن فقط بزعمهم، فأنكروا حدَّ الرجم؛

---

(١) ينظر: جلي أحمد محمد، **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة**، ط(١)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ص ٣٥).

(٢) الأزارقة: أتباع أبي راشد نافع بن الأزرق الحنفي، جهر بآرائه المتطرفة بالبصرة؛ كقوله بكفر مخالفيه، ومعاملتهم معاملة الكافر، وبراءته من القعدة، وتكفير كل من لم يهاجر إلى معسكره؛ لذلك فارقه طوائف من الخوارج، ينظر: الشواف عبد المعين، **الخوارج من النهروان إلى خراسان**، (ص ٤٦) ، **الملل والنحل جـ ١/ ١١٨** .

(٣) النجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي، الذي تَخَلَّفَ عن نافع بن الأزرق عند عودتهم جميعًا إلى مكة، فعند خروجه للحاق بنافع قابله مَنْ أَطْلَعَهُ على ما استحدثه نافع من استباحة قتل أطفال مخالفيه، وحكمه على القَعَدَة بالشرك؛ فرجع ثانية إلى اليمامة، وأعلن انفصاله عن نافع، وبويع له بالإمامة، ينظر: الشواف عبد المعين، **الخوارج من النهروان إلى خراسان**، (ص ٤٦) ، **الملل والنحل جـ ١/ ١٢٢** .

(٤) الصفرية: هناك خلاف فيمن تنتسب إليه هذه الطائفة، ولكن أرجح الأقوال هو انتسابهم إلى عبد الله بن صفار التميمي الذي كان مع ابن الأزرق في بداية عهده، ثم انفصل عنه عند وقوع الخلاف بين قادة الخوارج، وهم أقل من الأزارقة في قضية التكفير، وقد قسموا مرتكبي الذنوب إلى قسمين: فالذنوب التي فيها حد مقرر كالزنا، فهذه في رأيهم لا يتجاوز بمرتكبها ما سماه الله به، وأما الذنوب التي ليس لها حد مقرر كترك الصلاة فمرتكب هذه الذنوب يعتبرونه كافرًا، ينظر: الشواف عبد المعين، **الخوارج من النهروان إلى خراسان**، (ص ٤٦)، **الملل والنحل جـ ١/ ١٣٧** .

(٥) الأباضية: ينتمون إلى عبد الله بن أباض، ويذهب الطبري إلى أن ابن أباض كان مع نافع، ثم انفصل عنه بسبب آرائه في قتل أطفال المخالفين وسبي نسائهم، ينظر: الشواف عبد المعين، **الخوارج من النهروان إلى خراسان**، (ص ٥٠)، **الملل والنحل جـ ١/ ١٣٤** .

لعدم وروده فى القرآن، وألزموا المرأة الحائض بقضاء الصلاة أثناء عذرها بالحيض أو النفاس كما تقضى الصوم.

ويؤكد ذلك ما سبق أن أشرت إليه فى سمات التطرف الدينى من الانغلاق الفكري وضيق الأفق؛ فإنكار السنة يفضى إلى الكفر بلا شك، والتعويل على القرآن وحده فى التشريع والتفسير دون الاستضاءة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام يفضى إلى الفوضى والتشتت، وهو ما يُفَسِّرُ أيضًا انقسام الخوارج إلى أزارقة ونجدات وصفرية وأباضية، وكلها فرق ضالة، ابتعدت عن روح الدين وجوهره، وجاوزت حد الاعتدال إلى التَّزَمُّتِ والتشدد.

ثانيًا: ظهور السبئية والرافضة:

غالية السبئية تنسب إلى عبد الله بن سبأ الصنعانى اليهودي ابن السوداء، وهو أول من أوقد الزندقة فى الإسلام فى ذات على -رضي الله عنه-، ثم تكونت فرقة الشيعة (الرافضة)، وظهرت بذور التصوف البدعى(١).

وهكذا كانت أول مظاهر الغلو والتطرف الحقيقى على يد الخوارج والسبئية، وكانت أكثرها رواجًا عند غلاة الرافضة خاصة، وبقية الفرق الإسلامية عامة.

ثالثًا: التطرف في العصر الحديث:

من نماذج أخرى التطرف فى العصر الحديث (جماعة التكفير والهجرة)، و(جماعة التوقف والتبين) التي ظهرت فى مصر أواخر القرن الماضي، ثم امتدت آثارها فى كثير من بلاد المسلمين والعالم، ولا تزال آثارها السيئة على شباب الأمة موجودة(٢).

---

(١) ينظر: الشبل علي بن عبد العزيز، **الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف**، بدون بيانات نشر، (ص ٣٣-٣٨).

(٢) ينظر: الشبل علي بن عبد العزيز، **الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف**، (ص ٣٩)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، صـ ٢٤ تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م.

ومن الجماعات المعاصرة: (دولة الخلافة الإسلامية)، و(تنظيم القاعدة)، وغيرها من الجماعات التى تَسَمَّتْ بأسماء مختلفة، واتفقت فى أفكارها ومبادئها، ولا يخفى خطر هذه الجماعات، والفساد العظيم الذي كانوا سببًا فيه.

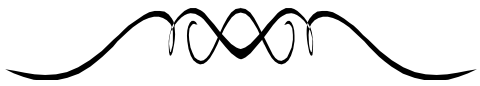

المبحث الأول

أسباب التطرف الديني المعاصر ومظاهره

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب ظاهرة التطرف الديني المعاصر.

المطلب الثاني: مظاهر ظاهرة التطرف الديني المعاصر.

المطلب الأول: أسباب ظاهرة التطرف الديني المعاصر.

من المؤكد أن التطرف الدينى لم ينشأ جزافًا، بل له أسبابه ودواعيه، ومعرفة السبب هنا هو في غاية الأهمية؛ ليمكن تحديد نوع العلاج، وصفة الدواء؛ إذ لا علاج إلا بعد تشخيص، ولا تشخيص إلا ببيان السبب أو الأسباب، وان استيعاب هذه الأسباب المؤدية إلى التطرف الدينى أمر بعيد المنال؛ لأن طرق الغى والضلال غير منحصرة، ولكن حسبى فى هذا المبحث أن أبرز ما أراه من أهم الأسباب، وأكثرها بروزًا في المجتمعات الإسلامية.

أولًا: الأسباب العلمية:

١- الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة:

ويمكن رصد ملامح الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة فيما يلي:

أ- العمل بظاهر النص دون فقهٍ.

ب- عدم الأخذ بقواعد الاستدلال العلمى، وترك فقه الجمع بين الأدلة.

ت- عدم الاستناد لرأي العلماء المختصين.

ث- عدم النظر في أحوال الناس ومنافعهم ومصالحهم.

وكل ذلك يعتبر المنهج الرئيس في انطلاق فكر التطرف، فالتمسك بحرفية النصوص دون معرفة مقاصدها، وعدم رد الأحكام إلى عِلَلِهَا سيودى ذلك حتمًا إلى تناقضات خطيرة(١).

فلا بد عند التعامل مع النصوص الشرعية من إعمال العقل بصورة صحيحة، كما كان يفعل علماء الأمة، وهذا ما يسمى بالاجتهاد، والاجتهاد لا يكون مع وجود النص، وإنما يكون في فهم النصوص وجمع الأدلة.

فمن الْمُشَاهَدِ فى الحياة المعاصرة اليوم ضروبٌ من الغلو والتطرف سببها الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة، وَمِنْ صوره تحريمُ التعليم والدعوةُ إلى الأمية؛ استدلالًا بقول الله -عز وجل-:

﴿هُوَالَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ، [الجمعة: آية ٢]؛ حيث دعت جماعة التكفير

(١) ينظر: كامل عمر عبد الله، **المتطرفون خوارج العصر**، ط(١)، بيسان للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، (ص ١٣٢).

والهجرة(١) إلى الأمية وترك الجامعات والكليات والمعاهد؛ بحجة أنها مؤسسات للطاغوت، وتدخل ضمن مساجد الضرار.

وفى استدلالهم هذا خطأٌ عظيمٌ؛ لأن المقصود بالأمية هنا: الأمة التى لم ينزل عليها كتابٌ من قبل ذلك؛ حيث يقول الله -عز وجل-:﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: آية ٢٠].

وقد ذكر الإمام القرطبي في تفسيره أن الله -سبحانه وتعالى- فَرَّقَ في هذه الآية بين أهل الكتاب والأميين الذين لم ينزل عليهم كتاب(٢).

وخلاصة ما سبق: أن الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة، والجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها، والحِكَم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها، والتي تؤدي إلى إقامة المصالح الدنيوية والأخروية - كلُّ ذلك سببٌ رئيسٌ من أسباب الجنوح إلى التطرف الديني.

٢- اتباع المتشابهات، وترك المحكمات:

إن من أهم أسباب الانحراف في المنهج العلمي لدى المتطرفين دينيًا في القديم والحديث اتباعَ المتشابهات، وتركَ المحكمات(٣) البينات، وهذا شأن من

(١) التكفير والهجرة: هي جماعة إسلامية غالية، نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة، ينظر: حمداوي جميل، **الحركات الإسلامية وسلاح التكفير، ط(١) حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ٢٠١٦، (ص ٢٤-٢٥).**

(٢) **ينظر: القرطبي محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ-١٢٧٣م)**، الجامع لأحكام القرآن، **ط(١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٩١/١٨).**

(٣) **المحكمات: هو البين بنفسه، الدال على معناه بوضوح، فهو واضح الدلالة محدد المفهوم، والمتشابهات: ما أشكل تفسيره؛ لمشابهته غيرَهُ؛ إما من حيث اللفظ، وإما من حيث المعنى، فهو غيرُ منضبط المدلول، ومحتملُ المعنى، ولا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره، ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ-=**

قال الله فيهم:﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ، [آل عمران: آية ٧].

فنرى المتطرفين يسعون وراء المتشابهات، ويُعْرِضُونَ عن المحكمات القطعيات، ولقد حذر النبي –صلى الله عليه وسلم– منهم بقوله: "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى الله؛ فاحذروهم"(١).

وترك المحكمات واتباع المتشابهات يُعَدُّ من أسباب التطرف الديني لدى طائفة الخوارج قديمًا، وهو ما أسقطها في فتنة التكفير لكل من عداهم، حتى إنها كفرت وقاتلت الخليفة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه بسب ذلك–، وبسبب تأويلهم الفاسد لآيات القرآن الكريم، والأمر ذاته ينطبق مع دعاة التكفير حديثًا.

وخلاصة ما سبق: أن اتباع المتشابهات وترك المحكمات من أهم أسباب التطرف الديني، وسمة من سمات الخوارج قديمًا وحديثًا، فالنصوص تحتاج إلى الراسخين في العلم من العلماء ليفهموها فهمًا صحيحًا، أما من نظر فيها ممن ليسوا من أهل العلم فقد يقع في المحظور، ويخرج عن حد التوسط والاعتدال الذي تَمَيَّزَتْ به هذه الأمة.

٣– الفساد العقدي والخلقي:

حمل النبي –صلى الله عليه وسلم– أمانة الرسالة، وَأَدَّاهَا إلى الأمة كما أمره ربه –سبحانه وتعالى–، وتركنا على المحجة البيضاء، لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد نقل الصحابة هذه العقيدة الصحيحة إلى التابعين، وكذلك فعل التابعون ومن بعدهم، فقام كل جيل بتبليغ هذا الدين ونقله إلى من بعدهم، وكل ذلك محوط برعاية الله وحفظه الذي تكفل بحفظ هذا الدين، لكن كثيرا من الناس

=١٥٠٥م)، **الإتقان في علوم القرآن**، ط(١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م، (٣/٣–٤)، والزرقاني محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط(٣)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (٢/٢٧٢–٢٧٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ، والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن ، (٤/٢٠٥٣) حديث رقم (٢٦٦٥) ، طبعة دار احياء التراث العربي بيروت .

انسلخ عن بعض مبادئ هذه العقيدة وأحكامها، ونتج عن ذلك تعطيل الأحكام الشرعية، والتهاون في الصلاة والصيام والزكاة والحج، حتى تحولت شهادة الإسلام إلى ألفاظ مجردة، وأفرغ محتواها الحقيقي؛ فساد الفساد في التصور في أوساط المسلمين.

وبسبب الفساد العقدي والخلقي ، والجهل بدلالات النصوص في حياة الأمة كانت النزعة شديدةً للإصلاح مِنْ قِبَلِ الشباب المتعطش للحياة الإسلامية السليمة، ولكن هذه النزعة قد تخطئ في الأسلوب والكيف، فيكون التطرف الديني أقرب السبل وأسهلها لتبني منهج الإصلاح السريع، دون الرجوع إلى علماءالدين المشهود لهم بسلامة المعتقد والمنهج الذي يسيرون عليه ،وهذا ما كان في طريقة تشكيل الأحزاب والحركات السرية في صفوف الشباب(١).

وخلاصة القول: أن الفساد العقدي والخلقي أدى إلى ظهور تيار شديد النزعة للإصلاح؛ مما أوقعهم في الغلو والتطرف الديني، كما أن التصور الإسلامي الصحيح والسليم هو الحصن المنيع أمام التطرف الديني.

٤- ردود الأفعال الفكرية المضطربة :

الانتقال المضطرب في ردود الأفعال الفكرية إلى الضد من أهم أسباب التطرف الديني، وهو يمثل بداية التطرف لدى كثير من الغلاة؛ بسبب انتقالهم السريع إلى الضد المقابل لفكرة باطلة، أو مذهب فاسد، أو سلوك منحرف، مما أدى بهم إلى ترك الوسطية والاعتدال في الأمر، والانتقال من خطأ إلى خطأ آخر مثل الذي فروا منه، وقد يكون أسوأ وأشد منه بُعْدًا وانحرافًا.

وعند النظر إلى واقعنا المعاصر نجد أنه مليء بالمواقف التي أنتجت أقوالًا متطرفة انبعثت من سياق ردة الفعل على متطرف، ومنها:

(١) ينظر: الجراد سفير أحمد، ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق، ط(١)، دار العصماء، سوريا، ٢٠١٤م-١٤٣٤هـ، (ص ٣٢٢).،عبد العزيز بن عبدالرحمن الهليل ،مؤشرات التطرف لدى الشباب ، الدار العربية للطباعة والنشر ،الرياض، الطبعة الأولى ،ص ٢٠

١- انتشار فكرة القومية العربية(١) كرد فعل على القومية الطورانية(٢) التي دعا إليها الاتحاديون في تركيا.

٢- بروز بعض الدعوات التي ترمي إلى العودة إلى التراث بكل ما فيه، والتمسك بحرفية النصوص وظواهرها؛ وهو ما أدى إلى ظهور تيارات عقلية تدير ظهرها للنصوص مهما كانت صحتها، وقطعية دلالتها؛ كردة فعل على هذه الدعوة(٣).

وخلاصة ما سبق: أن لكل فعل ردة فعل على حسب قوته ووقعه؛ لذلك نجد أن الأحداث الواقعة في عصرنا الحاضر من قِبل المتطرفين دينيًا إنما هي ردة فعل؛ إما دفاعًا عن غلوهم، أو محاربة عوامل أخرى مناهضة لهم أدت إلى هذا التطرف، ومن المعلوم أن ردود الأفعال تتسم بعدم الاتزان دائمًا، والخروج عن الموضوعية.

وخلاصة القول: أن التطرف الديني ينزع إلى التشديد والتضييق، وعدم قبول الأحكام التي تحمل التيسير والرخص، على الرغم من أن الله -عز وجل- يحب أن تُؤْتَى رُخَصُهُ كما يحب أن تؤتى عزائمُهُ.

---

(١) القومية العربية: حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين، ينظر: عواجي غالب بن علي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، ط(١)، المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ص ٩٠٩-٩١١).

(٢) القومية الطورانية: هي حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، هدفت إلى توحيد أبناء العرق التركي الذين ينتمون إلى لغة واحدة وثقافة واحدة، ينظر: عواجي غالب بن علي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، (ص ٩٦٠).

(٣) - ينظر: كامل عمر عبد الله، **المتطرفون خوارج العصر** ، (ص ١٤٢).

ثانيًا: الأسباب النفسية والاجتماعية:

اختلف الباحثون والعلماء في حقيقة التطرف؛ هل هو نابع مِنْ عِوَجٍ في نفسية المتطرف واضطراب في شخصيته، أم هو ناتج عن البيئة التي يعيش فيها؟

والذي نؤكد عليه أن كثيرًا من الاضطراب النفسي يعود إلى الضغوط التي يتعرض لها الإنسان، ولا يمكن النظر إلى التطرف من وجهة فردية، بل هو مشكلةٌ اجتماعيةٌ أيضًا، فأوضاع المجتمع تؤثر على سلوك الإنسان وفكره، ويمكن إجمال أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤثر في نفسية المتطرفين فيما يلي:

١- غربة الإسلام في ديار الإسلام.

٢- فرض العلمانية على المجتمع المسلم؛ مما أدى إلى تعطيل شرع الله، وتغييب حكمه عن حياة الناس.

٣- الفساد والانحلال الأخلاقي الذي دفع المتطرفين إلى القول بجاهلية المجتمعات وَكُفْرِهَا.

٤- انتشار المادية على حساب القيم والمبادئ(١).

وخلاصة القول: أنه لا يمكن فصل الأسباب النفسية عن الأسباب الاجتماعية، فالفرد عضو في هذا المجتمع، وما يتعرض له من ضغوط اجتماعية تؤثر على سلوكه وفكره، فإذا وجد الإنسان واقعًا لا يقبله فإنه يلجأ لا شعوريا إلى ردة فعل معاكسة لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قويًّا كانت ردة الفعل قوية؛ مما يودي إلى التطرف والعنف.

(١) ينظر: الجراد سفير أحمد، **ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق**، (ص ٣٢٨).

ثالثًا: الأسباب الاقتصادية:

إذا كان للضغوط الاجتماعية دورٌ كبيرٌ في صياغة نفسية المتطرف فإن للأوضاع الاقتصادية أثرًا لا يخفى في ذلك، فتفشي البطالة، وتدهور القدرة الشرائية، وسوء الأوضاع الاقتصادية تجعل نفوس الشباب مرتعًا خصبًا لكل الأفكار المغرية، وعرضة لكل إغراء مادي يستعمل لتوريطهم في أعمال عنف؛ رغبة في الخروج من هذا الوضع المادي الصعب، فينقادون بسهولة وراء كل داع بحق أو بغير حق.

وهناك أسباب للتطرف أخرى ذكرها الباحثون، منها:

١) العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة، وسوء توزيع الثروات، والهوة الكبيرة بين الطبقات في توزيع الدخل.

٢) سوء الخدمات والمرافق الأساسية؛ كالتعليم، والصحة، والإسكان، والكهرباء.

فقد تؤدي هذه العوامل إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الجماعي، كما قد تقود إلى اختيار طريق التطرف والإرهاب؛ لكون الفرد غيرَ قادرٍ على الوفاء بحاجاته الأساسية، وفاقدًا الأملَ في المستقبل؛ مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته، ويبعثه على تبني التطرف المؤدي إلى العنف، كما تجعله هدفًا لأصحاب التوجهات المتطرفة، فيمكن استدراجه باستغلال حاجاته، فيلتحق بركب المتطرفين، ويسلك سبيلهم

وخلاصه ما سبق: أن العوامل الاقتصادية ليست سببًا كافيًا لسلوك طريق العنف والإرهاب والتطرف؛ لأن هذه الظواهر لم تَغِبْ عن المجتمعات الإسلامية منذ دهر طويل، ولكن عندما يستغل أصحاب التوجهات المتطرفة الأوضاع الاقتصادية فإنه من السهل استدراج الناس وتوظيف نقمتهم وإلحاقهم بركب المتطرفين. (١).

(١)ينظر: الجراد سفير أحمد، **ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق** (ص ٣٣١).

رابعًا: الأسباب السياسية:

يتجلى الانحراف السياسي في بعض مظاهر الظلم التي لحقت ببعض المسلمين في البلاد الإسلامية، ومن مظاهر الانحراف السياسي:

١) انعدام حرية التعبير.

٢) محاصرة التيار الديني وقمعه.

٣) الظلم.

وقد أَدَّتْ هذه المظاهر إلى اللجوء إلى العنف والتطرف، فتَحتَ ضغوط التعذيب المروِّع والظلم قام بعض الشباب بتكفير معذبيهم، وفي هذا الجو الرهيب من التعذيب والتنكيل ولد الغلو والتطرف، ونبتت فكرة التكفير، كما وجدت الاستجابة لها؛ فظهرت جماعة التكفير والهجرة التي كان التكفير عنصرًا أساسيًّا في أفكارها ومعتقداتها، وقد نهجت نهج الخوارج في التكفير، وأحيت فكرهم، وانتشرت في معظم محافظات مصر، ولها وجود أيضا في بعض الدول العربية؛ كاليمن والأردن والجزائر(١).

وخلاصه ما سبق: أن التمادي في سياسة الاستبداد والطغيان، وغياب التوازن والعدل يؤدي إلى العصيان والتطرف والإرهاب؛ فالتطرف لا يولد إلا مِنْ تطرفٍ، والغلو يُوَلِّدُ غلوًّا.

(١) ينظر: مداوي جميل، **الحركات الإسلامية وسلاح التكفير**، (ص ٢٤-٢٥).

المطلب الثاني: مظاهر ظاهرة التطرف الديني المعاصر.

أَكَّدَتِ الدراسات الحديثة أن للمتطرفين دينيًّا مظاهرَ تُمَيِّزُهُمْ عن غيرهم؛ حيث إن التطرف في هذا العصر دخل مرحلة جديدة ومتقدمة، واتخذ شكلًا أعنف وأشرس من أي وقت مضى، وذلك بتعدد الدوافع والأغراض.

ومن أهم مظاهر التطرف الديني ما يلي:

١- التكفير (١):

من أشد مظاهر التطرف واكثرها خطرًا على المجتمعات الإسلامية (التكفير)، فالمتطرف عندما يطلق حكم التكفير على الأشخاص، والجماعات، والأنظمة دون فقه، أو تثبت، أو اعتبار للضوابط الشرعية فإنه يستبيح دماء المسلمين وأموالهم، ويعتدي على مصالحهم العامة

وقد وقع في ذلك بعض الأفراد والجماعات في عصرنا الحاضر؛ كدولة الخلافة الإسلامية، وجماعة التكفير والهجرة، وتنظيم القاعدة(٢).

وحكم التكفير لدى هؤلاء ينسحب على كل من ارتكب كبيرة، وأصر عليها، كما ينسحب على الحكام الذين لم يحكموا بما أنزل الله، والعلماء الذين يرضون بذلك؛ لأنهم لم يكفروا الحكام، وربما يكفرون كل من عرضوا عليه فكرهم ولم يَقْبَلْهُ، أو قَبِلَهُ لكن لم ينضم إليهم، ولم يبايع إمامهم(٣).

وقد جاءت النصوص بالتحذير من التكفير، والوعيد الشديد لمن كَفَّرَ أحدًا من المسلمين، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما"(٤)، فالتكفير كما دلت عليه النصوص لا يتم إلا بوجود أسبابه، وانتفاء موانعه.

---

(١) يقصد بالتكفير: نسبة أحد من أهل القبلة -أي: المسلمين- إلى الكفر، ينظر: السامرائي نعمان، **التكفير في القرآن والسنة قديمًا وحديثًا**، ط(١)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، (ص ١٠).

(٢) ينظر: الجراد سفير أحمد، **ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق**، (ص ٣٨٩).

(٣) ينظر: السامرائي نعمان، **التكفير في القرآن والسنة قديمًا وحديثًا**، (ص ١٥).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، (٧٩/١) رقم (٦٠).

٢- التعصب للرأي وعدم الثقة بالآخرين:

يتمسك المتعصب برأيه لا يعدوه، ولا يعترف بالرأي الآخر مهما كانت وجاهته، ويرمي الآخرين وأراءهم بالضلال والبطلان، ويزداد الأمر خطورة حين يريد فرض الرأي على الآخرين بالقوة والغلبة عن طريق الاتهام بالابتداع، أو بالكفر، أو بالمروق، فالتعصب أنانية وظلم للنفس، وانحراف عن معيار الحق؛ لأنه يرفض الحق ولو ظهر له(١).

فالمتطرف لا يكاد يثق في أحد، وينسحب شكه إلى كل شيء، وإلى كل شخص، فيعيش قَلِقًا مضطربًا؛ مما يؤدي إلى سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم نظره تشاؤمية، فلا يرى إلا الأعمال السيئة، والأصل عنده هو الاتهام والإدانة، حتى يصل المتطرف لاحقًا إلى مرحله ازدراء الغير، ويرى أنه وحده على حق، ومن عداه باطل وعلى ضلال، بل إنه في الأمور الشرعية لا يأخذ من العلماء المتخصصين، وإن أجمعوا إذا كان ما وصلوا إليه مخالفًا لما يراه ويعتقده(٢).

٣- التقليد الأعمى:

وهو التقليد الذي ينشأ عن التعصب، وعن الثقة بالإمام المقلَّد، ومنهجه، وفكره، وطريقة اجتهاده.

ومن صور التقليد الأعمى المتابعة في الحكم على الأشخاص والجماعات دون الالتقاء بالمخالف ومحاورته، ودون أن يقرأ كتابه؛ ثقة وتقليدًا لمن نقل له، وَلَقَّنَهُ الحكم على الآخرين، وَدَرَّبَهُ على تصنيف الناس(٣).

وهنا وجب التنبيه إلى أن التقليد في أمور الفقه ضرورةٌ شرعيةٌ؛ حيث لا نستطيع أن نُوجِبَ على كل إنسان أن يكون مجتهدًا، ولكن يجب على المقلد – الذي ليس أَهْلًا للاجتهاد– أن يُقَلِّدَ إمامًا مجتهدًا، مشهورًا بالعلم والدين كالأئمة الأربعة الذين دُوِّنَتْ مذاهبهم، وحررت ونقحت، وتلقتها الأمة بالقبول.

---

(١) ينظر: كامل عمر عبد الله، **المتطرفون خوارج العصر**، (ص ٩٢) ، طبعة دار بيسان للنشر والتوزيع بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .

(٢) ينظر: عبد العزيز بن عبدالرحمن الهليل ،مؤشرات التطرف لدى الشباب ، الدار العربية للطباعة والنشر ،الرياض، الطبعة الأولى ،ص ٢٠

(٣) ينظر: كامل عمر عبد الله، **المتطرفون خوارج العصر**، (ص ٩٤).

٤- التجرؤ على الفتوى، والطعن في العلماء، والتشنيع على المخالف:

إن الجرأة على الفتوى دون تحصيل مؤهلات الاستنباط وشروطه من أهم ما يميز المتطرفين، بل إنهم يفتون في واحدة من أصعب المسائل وأعظمها، وهي قضية التكفير والتبديع والتحليل والتحريم.

كما نجد لديهم الجرأة على أهل العلم والصلاح، المعروفين بالدين والتقوى، وعلى أئمة الدين من الحفاظ والمفسرين والفقهاء، وَيُشَنِّعُونَ على من يخالفهم بحجة أن (الرد على المخالف من أصول الإسلام)، حيث يصفونه بالمبتدع الضال الذي يجب الرد عليه، ونتيجة لهذا المسلك الذميم أصيبوا بقسوة القلوب(١).

٥- الجنوح إلى التشدد قولاً وسلوكاً :

المتطرف يلتزم التشدد في كل حالاته، وإذا خُيِّرَ بين أمرين اختار أشقهما، ثم يسعى لإلزام جمهور الناس بما اختاره لنفسه، دون مراعاة قدراتهم وتفاوتها، وطاقاتهم، واستطاعتهم وتباينها، وأفهامهم واختلافها، ويطالبهم بما لا يطيقون.

ومن مظاهر التشدد محاسبة الناس على النوافل وكأنها فرائض، والإنكار على أكابر العلماء أخذهم بفقه الواقع، واتهامهم أي عالم خرج عن خط التشديد، ودعا إلى السعة والتيسير في ضوء أحكام الشرع ومقاصده بالتحلل والجفاء وغيرها من الأوصاف(٢).

٦- تصدر حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام للدعوة والإفتاء :

يتسم حدثاء الأسنان ضمن ما يتسمون به بالحماس والاندفاع، وهي سمات سليمة إذا وظفت في موضعها الصحيح، لكن تصدرهم للدعوة أو الحكم مع قلة الخبرة بالحياة وبلا علم ولا فقه قد يجر إلى المهالك.

وربما يستنقص الفتى في فورة حماسه العلماء والمشايخ، ولا يعرف لهم قدرهم، وإذا أفتى بعض المشايخ على غير هواه ومذهبه، أو بخلاف موقفه أخذ

(١) ينظر: كامل عمر عبد الله، **المتطرفون خوارج العصر**، (ص ٩٨).
(٢) ينظر: الشبل علي بن عبد العزيز، **الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف**، (ص ٤٥).

يلمزهم إما بالقصور، أو التقصير، أو بالجبن، أو المداهنة، أو العمالة، أو بالسذاجة وقلة الوعي والإدراك، ونحو ذلك مما يحصل بإشاعته الفرقة والفساد العظيم، وغرس الغل على العلماء، والحط من قدرهم ومن اعتبارهم، وغير ذلك مما يعود على المسلمين بالضرر البالغ في دينهم ودنياهم(١).

٧- الإسراف في التحريم:

يُحَرِّمُ المتطرف كثيرًا مما أَحَلَّهُ الله لمجرد شكه في مأكل أو مشرب أو غيره، وهو ما يدلل على الضعف العلمي، وضعف البصيرة في الدين، وقد حذَّر القرآن الكريم منه في قوله -سبحانه وتعالى-:﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: آية ١١٦].

ولقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- لا يُطْلِقُونَ الحرام إلا على ما عُلِمَ تحريمُهُ جزمًا، فإذا لم يُجْزَمْ بتحريمه قالوا: نكره هذا، ونحو ذلك من العبارات، أما المتطرفون دينيًا فيسارعون إلى التحريم دون تحفظ، وإذا كان هناك رأيان؛ أحدهما يبيح، والآخر يكره أخذوا بالكراهة، وإن كان أحدهما يكره، والآخر يحرم أخذوا بالتحريم، وكثيرا ما يكون ذلك بسبب جهلهم بالوجهة الأخرى التي تحمل الترخيص والتيسير؛ لأن من صفاتهم التشديد والتغليظ في المسائل الخلافية، مع أن المسائل الخلافية لا يجوز فيها الإنكار(٢).

وخلاصة ما سبق: أن التطرف الديني له العديد من المظاهر، وقد تكون مجتمعةً في شخصٍ واحدٍ، وقد يتسم أحدهم بإحدى هذه الصفات، فمن حمل هذه المظاهر يصدق عليه القول بأنه متطرف دينيًّا، وكذا من حمل بعضها، وجميع هذه المظاهر خارجة عن حدود الشريعة، وما كان عليها السلف الصالح.

(١)ينظر: الشبل علي بن عبد العزيز، **الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف**، (ص ٤٧).

(٢) ينظر: كامل عمر عبد الله، المتطرفون خوارج العصر، (ص ١٤٣).

المبحث الثاني
المناهج المعاصرة في علاج ظاهرة التطرف الديني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المنهج الشرعي.

المطلب الثاني: المنهج القانوني والأمني.

المطلب الثالث: المنهج التربوي.

المبحث الثاني: المناهج المعاصرة في علاج ظاهرة التطرف الديني.

التطرف الديني آفة ابتليت بها شعوب ومجتمعات، وهو فكر يصعب حصره في سبب واحد، كما يصعب علاجه بطرق سريعة أو نقاط سطحية غير مدروسة، فالتطرف الديني له عدة أسباب رئيسة كما ذكرنا في المبحث السابق، وقد تجتمع عدة أسباب تؤدي بالشخص لحمل الفكر، وقد يكتفي البعض بسبب واحد ليعتنق الفكر، وهنا تكمن الخطورة، فنحن أمام مرض لا يمكن علاجه جزئيًّا، بل نحتاج لعلاج متكامل كالتالي:

المطلب الأول: المنهج الشرعي.

الإصلاح موضوع تحمل همّه الأمةُ كلها؛ لأن في صلاحها صلاح المجتمع الذي يعيشه أهل كل بلد، وهذا يكمن في معرفة منهج الإسلام في الإصلاح، وأصوله الشرعية ووسائله وآثاره الحميدة على البلاد والعباد.

وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإصلاح أنفسنا ومن نعول فقال: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته"(١)، وهذه المسؤولية عظيمة، تقوم على أساس تقويم الأخلاق والسلوك، وتهذيب الأنفس، وتخليص الفكر مما يشوبه، أو يغير مساره عن طريق الحق والصواب.

ومناصحة المسلمين فيما بينهم، والأمر بالمعروف بمعروفٍ، والنهي عن المنكر بلا منكرٍ نوع من الإصلاح الشرعي، وهذا واجب الدعاة والعلماء والمصلحين والخطباء؛ حتى يستقيم الحال، وينتشر العدل بين الناس، ويعم الخير أوطان المسلمين، ومن صور الإصلاح الشرعي ما يلي:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن،(٥/٢) رقم (٨٩٣)، ط (١) دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

١- لزوم منهج الوسطية في شؤون حياتنا كلها:

إن الإسلام لا إفراط فيه ولا تفريط، وهو يسر، والوسطية من أبرز سمات الإسلام وأهله، حيث قال الله -عز وجل-:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[البقرة: آية ١٤٣].

وأمة الإسلام هي أمة الوسط والاعتدال في كل شيء؛ في الاعتقاد والسلوك، والعلم والعمل، وهي التي تستغل طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي، من غير إفراط ولا تفريط، وَتُحَقِّقُ التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والقوة، وبين المثالية والواقعية، وبين الروحانية والمادية(١).

ومن المهام الملقاة على عاتق الأمة الإسلامية تحقيق وسطية الإسلام في الواقع المعاصر، ويقع هذا على عاتق الدول والحكومات والعلماء الربانيين والدعاة وأهل الشورى، بكل الوسائل المتاحة، ويجب تشكيل الرؤية الواضحة الداخلية في التعامل مع المخالف(٢).

٢- الاعتصام بالكتاب والسنة، ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة:

أمر الله -سبحانه وتعالى- هذه الأمة بالاعتصام بكتابه العزيز وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وَحَذَّرَهَا من الفُرقة واتباع الأهواء، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[آل عمران: آية ١٠٣]، وقال -تعالى-:﴿ وَأَنَّ

(١) ينظر: الزحيلي وهبة بن مصطفى (ت ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، الوسطية مطلبًا شرعيًّا وحضاريًّا، ط(٢)، المركز العالمي للوسطية، الكويت، ١٩٣٢م، (ص ٢٠).

(٢) ينظر: اليحيى عبد الله، الوسطية الطريق إلى الغد، ط(١)، مكتبة إشبيليا، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، (ص ٣٠).

هُذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ومراجعة مظاهر التطرف الديني في العصر الحديث وتأملها يكشف أن تلك المظاهر خارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة، وعن المعتقد الشرعي الصحيح، وعليه فإن نشر العقيدة الصحيحة وتدريسها في المدارس والجامعات والمساجد، وتدارس أهل الدعوة لها، ووضعها في مناهجهم، كل هذا سيحقق للمجتمع الحصانة الكافية من التطرف الديني بإذن الله.

وإن التمسك بالكاتب والسنة الصحيحة قولًا وعملًا واعتقادًا على بصيرة، وعدم مفارقة الجماعة، أو إحداث ما لم يأذن به الله في الدين من البدع والمذاهب والجماعات هو من أعظم سبل علاج ظاهرة التطرف(١).

٣- محاورة أهل التطرف وتصحيح فكرهم:

يرى أهل العلم أنه ينبغي عند إقامة الحوار مع المتطرفين دينيًّا أن يكون ذلك مبنيًّا على أسس شرعية، فالحوار معهم لا بد أن يكون ضمن ضوابط محددة، منها:

١- أن يكون الحوار مبنيًّا على الثقة، حيث يكون العالم أو المحاور محلَّ ثقةِ المتطرفين دينيًّا.

٢- وجود الحرية في الحوار.

٣- أن يكون المقصد الأول من الحوار إظهار الحق، وليس الإدانة فحسب.

فالحوار إذا فَقَدَ هذه الضوابط فإنه سيفقد النتيجة المرجوة منه، وهي تصحيح فكر المتطرفين دينيا(٢).

(١) ينظر الشبل علي عبد العزيز، **ظاهرة الغلو والإرهاب الديني**،(ص ١٠٥). ط(١)، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

(٢) ينظر: اللويحق عبد الرحمن بن معلا، **الغلو في الدين**، (ص ٥٣٣-٥٣٤).

وخلاصة ما سبق في المنهج الشرعي في مواجهة التطرف الديني: أن الفكر المنحرف لا يحارب إلا بالفكر النير السليم، ولا المنهج الغالي إلا بالمنهج الوسطي العالي، ولا العقيدة المتطرفة إلا بالعقيدة الصحيحة، ولا الشدة والغلظة إلا بالرفق واللين، ولا الضلال إلا بالرشاد والحوار، وتصحيح المفاهيم، والحكم الرشيد.

المطلب الثاني: المنهج القانوني الأمني.

يأتي دور المعالجة الأمنية والقانونية مع مَنْ وصل بهم التطرف إلى التفكير في الأعمال الإجرامية، أو التعدي على حرمات الآمنين، والتدخل الأمني ضرورة من ضرورات معالجة المشكلات التي تستهدف أمن الأمة، فقد أُوْكِلَ إلى الجهات الأمنية مهمة الحفاظ على أمن المجتمعات وأمانهم(١)، وتتم المعالجة عن طريق نوعين من الإجراءات:

النوع الأول: الإجراءات الوقائية: وهي التي تتم قبل وقوع العمليات الإرهابية، ومنها:

- توعية المجتمع بأفكار التنظيمات المتطرفة وخطرهم.
- طلب المساعدة من أفراد المجتمع في الإدلاء بأية معلومة تقودهم لمعرفة المتطرفين.
- نشر مراكز التفتيش داخل المدن وخارجها، وسرعة تمرير المعلومات الأمنية بين المراكز الأمنية.
- تدريب رجال الأمن على كيفية التعامل مع الأساليب المتطرفة الحديثة.
- استخدام أحدث التقنيات في المجال الأمني(٢).

النوع الثاني: الإجراءات العلاجية: وهي التي تتم بعد وقوع العمليات الإرهابية، ومنها:

- البحث عن الثغرات الأمنية التي مَكَّنَتِ المتطرفين من تنفيذ جريمتهم.
- إعادة التوازن الأمني الذي كان موجودًا في المجتمع قبل حدوث العمليات الإرهابية.
- الحيلولة دون وقوع جرائم جديدة.
- سرعة التحري والقبض على الجماعات المتطرفة، وتقديمهم للعدالة(١).

---

(١) ينظر: اللويحق عبد الرحمن بن معلا، **الغلو في الدين**، (ص ٥٤١).

(٢) ينظر: معتز عبد الحميد، **الإرهاب وتجديد الفكر الأمني**، (ص ٢١) ، ط(١)، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

وعلى هذا تعد القوات الأمنية الجهة المسؤولة عن أمن المجتمع، والعمل على خدمته، ويعول عليها الكثير من المهام كضبط الجريمة ومنعها، وتنظيم السلوك الجمعي والفردي، والاستعداد التام لتقديم الخدمة؛ لأن الأمن هو أساس كل تنظيم، وأساس الحضارة والمدنية والتقدم، كما هو أيضا عصب الحياة، ومصب إنجازاتها وحركتها.

(١)معتز عبد الحميد، **الإرهاب وتجديد الفكر الأمني**، (ص ٢٢) ، ط(١)، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

المطلب الثالث: المنهج التربوي.

يعتبر المنهج التربوي من أهم المناهج العلاجية لظاهر التطرف الديني، وانطلاقا من أهمية التكامل والتعاون بين الأساليب العلاجية التي تهدف إلى الوصول إلى منهجٍ يُخَلِّصُ الشباب المسلم من المفاهيم الخاطئة والأفكار المتطرفة سأقتصر في هذا المطلب على دور الأسرة والأستاذ الجامعي في مواجهة التطرف الديني:

١- دور الأسرة:

لقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتمامًا كبيرًا، وجعلها الخلية الأولى في المجتمع، وهي المحضن الطبيعي للناشئة الصاعدة فيها، فإذا قام الأبوان بدورهما كاملًا في تنشئة أبنائهما على التعاليم الإسلامية، وَحَرَصَا على تفادي أسباب التفكك الأسري فإن هذه الخلية ستكون صالحة، ويتقدم بها المجتمع.

وتواجه الأسرة المسلمة في عصرنا الحاضر كثيرا من التحديات الخطيرة، التي قد تجر الأبناء إلى اعتناق أفكار التطرف؛ فدخول القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت التي تعج بالغث والسمين قد شَكَّلَ تدخلًا سافرًا في خصوصية الأسرة المسلمة؛ لذا ازداد دور الوالدين أهمية؛ لمراقبة هذه العناصر التي وفدت إلى بيوتنا، ومتابعة نشاطات الأبناء؛ تَحَسُّبًا لانجرافهم مع التيارات التي تسعى في الأرض فسادًا، ووعي الأسرة بذلك يجعلها قادرةً على تنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية، مدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات(١).

٢- دور المدرسة:

يقضي الطالب جزءًا كبيرًا من وقته يوميًّا داخل المدرسة؛ فهي مسؤولة عن صقل العقول الغضة، وزرع القيم والفضائل من خلال المناهج الدراسية، والقدوة الحسنة، والتوجيه السليم؛ ليصبحوا مواطنين صالحين في مستقبلهم.

وعلاقة الطالب بأستاذه لا تنحصر في الصف الدراسي فقط، بل تتعداه إلى النشاطات اللا صفية، وتعتبر هذه النشاطات مجالًا خصبًا وبيئة صالحة لتفريخ الكثير من الأفكار والآراء الغريبة، لذلك لا بد أن تحرص المدرسة على

(١) ينظر: الجراد سفير أحمد، **ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق**، (ص ٥٢٢).

ضبط علاقة الطالب بالمجتمع المدرسي الصغير، وفق الأنظمة واللوائح التي تحفظ حقوق الطلاب وواجباتهم، وترعى مصالح الجميع، ويعتبر ذلك في الوقت نفسه تدريبًا عمليًّا على ممارسة الانضباط في المجتمع خارج المدرسة، كما أن الإذاعة المدرسية، والملتقيات، والجمعيات الأدبية لها أثر كبير في إذابة الفوارق بين الطلاب، وتعليمهم قيم المحبة والتعاون(١).

٣- دور الأستاذ الجامعي:

يعتبر أساتذة الجامعات الصفوة بعد كبار العلماء ممن تناولوا هذه القضايا النازلة بالبحث والدراسة، والغوص في جذورها، وأسبابها، ونتائجها، وسبل العلاج من خلال ما يلي:

أ- البحوث العلمية المعمقة والمركزة في ظاهرة التطرف الديني المعاصر.

ب- الأطروحات العلمية المفيدة في رسائل الماجستير والدكتوراه.

ت- الحرص على إقامة المؤتمرات العلمية، وعقد الندوات، وحلقات البحث والنقاش.

ث- عقد البرامج الإعلامية الحوارية الإرشادية في وسائل الإعلام المتنوعة؛ تحذيرًا وإرشادًا.

ج- صياغة المناهج الدراسية الدينية والتربوية والاجتماعية على أساس سماحة الإسلام واعتداله.

ح- الأدوار الإرشادية، وكشف الشبه والتوجيه، وبيان الغوائل والعواقب للتطرف(٢).

وخلاصة القول: أن ظاهرة التطرف الديني ليس بالإمكان علاجها من جهة واحدة، بل لا بد من تضافر الجهود الشرعية والأمنية والتربوية لعلاجها، ولكل منهج أدواره المنوطة به، فالمنهج الشرعي يركز على الجانب العقدي والديني والفكري، ويصحح الانحرافات وفق المنظور الشرعي، والمنهج الأمني والقانوني يركز على الردع والتصدي بالقوة للمتطرفين دينيًّا، وإحلال الأمن

(١)ينظر: الجراد سفير أحمد، **ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق**، (ص ٥٤٤).
(٢) ينظر: الشبل علي عِبد العزيز، ظاهرة الغلو والإرهاب الديني، (ص ١١٠).

والأمان في المجتمعات، والأخذ على يد من تسول له نفسه الإضرار بأمن المجتمعات ومعاقبته، والمنهج التربوي يركز على توجيه السلوك، وزرع القيم والمبادئ، وتصحيح الفكر بالاحتواء والطرق التربوية الناجحة؛ لتصحيح السلوك والانحرافات الفكرية.

الخاتمة

أحمد الباري –سبحانه وتعالى– الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأل الله –تعالى– أن يرزقنا التوفيق والسداد، والإخلاص في القول والعمل، وفيما يلي ذِكْرٌ لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث:

أولًا: النتائج:

١) التطرف هو تجاوز حد الاعتدال إلى الإفراط، أو المغالاة الفكرية أو السلوكية التي تتجاوز حد الاعتدال الذي شَرَّعَهُ الله ورسوله، وارتضاه المجتمع.

٢) التطرف ظاهرة اجتماعية، قد تظهر في صور عديدة، منها: التطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الفكري، والتطرف الديني الذي يتميز بالميل إلى التشدد والمغالاة في الممارسات الدينية، وبالعنف والعدوانية، فالعنف جزء لا يتجزَّأ من تكوين الجماعات الدينية المتطرفة، وهو وسيلتها لتحقيق أهدافها في المجتمع، وَيُعَدُّ التطرف انتهاكًا للقيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع.

٣) التطرف الديني نوع من الجمود العقائدي، وسبيل من سبل الانغلاق في التفكير، كما أنه نَمَط يتسم برفض الآخر، ورفض أيّة معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة.

٤) للتطرف الديني مجموعة كبيرة من الأسباب التي تغذِّيه؛ ولذلك وجب التعامل معه بحزم، وطرح مجموعة من الطرق لِلْحَدِّ من الظاهرة، والقضاء عليها.

٥) التطرف الديني أحد الآفات الكبرى التي تواجهها الساحة الإسلامية اليوم، وتعطي أسلحة فعالة للتشويش على الفكر الإسلامي.

٦) الإسلام دين الوسطية والاعتدال.

٧) لا يتم علاج التطرف الديني إلا بتعاون وثيق بين العديد من الجهات والمؤسسات، بدءًا بالمؤسسات الشرعية، وانتهاء بالجهات الأمنية.

٨) تُعَدُّ الأسرة أساس صلاح المجتمعات.

ثانيًا: التوصيات:

١) التعاون بين الباحثين الشرعيين والنفسيين لمعرفة أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني المعاصر بين حدثاء السن.

٢) الرقابة المعلوماتية لما تحويه الألعاب الإلكترونية في الأجهزة الذكية، وحجب الألعاب والبرامج التي تنمي ثقافة العنف.

٣) محاسبة الإعلام على ما ينشره من انحراف خلقي مخالف للعقيدة والآداب الإسلامية.

٤) تكثيف المناظرات في وسائل الإعلام بين العلماء الثقات والمتطرفين فكريًا؛ لتعرية هذا الفكر، وتجريده من لباس الإسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد
وعلىٰ آله وصحبه
أجمعين

المراجع والمصادر

أولاً : القران الكريم.

١- "التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية"، أمينة الجندي ، مجلة المنار، ١٩٨٩م، العدد (٦٤/١٥١).
٢- "تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف"، مجلة دراسات تربوية.
٣- الإتقان في علوم القران ،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،١٣٩٤هـ، الطبعة الأولى.
٤- الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، معتز عبد الحميد، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، الطبعة الأولى.
٥- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي محمد بن محمد ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ ،الطبعة الأولى.
٦- التكفير في القرآن والسنة قديمًا وحديثًا، نعمان السامرائي،)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الطبعة الأولى.
٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى.
٨- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.
٩- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز الشبل ، بدون بيانات نشر.
١٠- الحركات الإسلامية وسلاح التكفير، حمداوي جميل،) حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ٢٠١٦، الطبعة الأولى.
١١- الخوارج من النهروان إلى خراسان، عبد المعين الشواف ، دار الشواف، الرياض، العليا، ٢٠١٦م، الطبعة الأولى.
١٢- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة، أحمد محمد

جلي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، الطبعة الأولى.

١٣- السنن الصغرى للنسائي(المجتبى)، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة الثانية.

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، الطبعة الرابعة.

١٥- ظاهرة التطرف الديني: الواقع والتطبيق، سفير أحمد الجراد ، دار العصماء، سوريا، ٢٠١٤م-١٤٣٤هـ، الطبعة الأولى.

١٦- ظاهرة الغلو والإرهاب الديني، علي عبد العزيز الشبل ، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، الطبعة الأولى.

١٧- الغلو في الدين، عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، الطبعة الثانية.

١٨- لسان العرب، محمد بن أكرم ابن منظور ، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٧٠م، الطبعة الأولى.

١٩- المتطرفون خوارج العصر، عمر عبد الله كامل ، بيسان للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

٢٠- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي ، المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.

٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،١٣٩٢هـ،

٢٢- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ابن فارس أحمد بن فارس، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٢٣- الملل والنحل / الشهرستانى أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، الناشر: مؤسسة الحلبي .
٢٤- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٥- الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢٦- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي ، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.
٢٧- مؤشرات التطرف لدى الشباب / عبد العزيز بن عبدالرحمن الهليل ، الدار العربية للطباعة والنشر ،الرياض، الطبعة الأولى .
٢٨- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، الطبعة الأولى.
٢٩- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، صـ ٢٤ تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م.
٣٠- الوسطية الطريق إلى الغد، عبد الله اليحيى ، مكتبة إشبيليا، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.
٣١- الوسطية مطلبًا شرعيًّا وحضاريًّا، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، المركز العالمي للوسطية، الكويت، ١٩٣٢م، الطبعة الثانية.

References

awla : alquran alkarimu.

1- "altataruf bayn alshabab fi aljamieat almisriati", 'aminat aljundii , majalat almunar, 1989m, aleadad (151/64).

2- "tanmiat altafkir alsalim ladaa alshabab aljamieii limuajahat altatarufi", majalat dirasat tarbawiatin.

3- al'iitqan fi eulum alquran ,jalal aldiyn eabdalrahman bin 'abi bakr alsuyuti ,alhayyat almisriat aleamat lilkitab , masr,1394h, altabeat al'uwlaa.

4- al'iirhab watajdid alfikr al'amnii, muetaz eabd alhamidi, dar zahran lilnashr waltawziei, al'urduni, 1435h-2014m, altabeat al'uwlaa.

5- taj alearus min jawahir alqamusa, murtadaa alzubaydii muhamad bin muhamad , dar alfikri, bayrut, 1414h ,altabeat al'uwlaa.

6- altakfir fi alquran walsunat qdyman whdythan, nueman alsaamaraayiy,), markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alsaeudiat, 1428h-2007m, altabeat al'uwlaa.

7- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh (shih albukharii), muhamad bin 'iismaeil albukharii , tahqiq muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaati,(msawwrat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeat al'uwlaa.

8- aljamie li'ahkam alqurani, muhamad bin 'ahmad alqurtubii , muasasat alrisalati, bayrut, 1427h-2006m, altabeat al'uwlaa.

9- aljudhur altaarikhiat lihaqiqat alghului waltataruf wal'iirhab waleunfi, eali bin eabd aleaziz alshibl , bidun bayanat nashra.

10- alharakat al'iislamiat wasilah altakfir, hamdawi jimil,) huquq altabe mahfuzat lilmualaf, 2016, altabeat al'uwlaa.

11- alkhawarij min alnaharawan 'iilaa khurasani, eabd almueayn alshawaaf , dar alshawafi, alrayad, aleulya, 2016m, altabeat al'uwlaa.

12- dirasat ean alfiraq fi tarikh almuslimina: alkhawarij walshiyeati, 'ahmad muhamad jali , markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alsaeudiat, 1406hi-1986m, altabeat al'uwlaa.

13- alsunun alsughraa lilnisayiy(almujtabaa) ،'ahmad bin shueayb bin eali alnisayiyi, tahqiq alshaykh eabd alfataah 'abu ghudati, maktab almatbueat al'iislamiat - halba, 1406 - 1986, altabeat althaaniatu.

14- alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'iismaeil bin hamaad aljawharii ,tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayini, bayrut, lubnan, 1407h-1987m, altabeat alraabieati.

15- zahirat altataruf aldiynii: alwaqie waltatbiqi, safir 'ahmad aljaraad , dar aleasma'i, suria, 2014m-1434h, altabeat al'uwlaa.

16- zahirat alghului wal'iirhab aldiynii, eali eabd aleaziz alshabl , madar alwatan lilnashri, alrayad, 1437h-2016m, altabeat al'uwlaa.

17- alghulw fi aldiyn, eabd alrahman bin maeala alllwiahiqu , muasasat alrisalati, bayrut, 1420hi-1999m, altabeat althaaniatu.

18- lisan alearbi, muhamad bin 'akram abn manzur , dar sadir, lubnan, bayrut, 1970m, altabeat al'uwlaa.

19- almutatarifun khawarij aleasra, eumar eabd allah kamil , bisan lilnashri, birut, lubnan, 2002m, altabeat al'uwlaa.

20- almadhahib alfikriat almueasirat wadawruha fi almujtamaeat wamawqif almuslim minha, ghalib bin eali eawaji , almaktabat aleasriat aldhahabiatu, 1427hi-2006m, altabeat al'uwlaa.

21- almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalam (sahih muslimi), muslim bin alhajaaj alqushayri, tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabi, birut-libnan,1392h,

22- muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam harun, abn faris 'ahmad bin fars, dar aljili, birut, lubnan, 1411h-1991m, altabeat al'uwlaa.

23- almalal walnahl / alshahristani 'abu alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abaa bakr 'ahmad , alnaashir: muasasat alhalabi .

24- manahil aleirfan fi eulum alqurani, muhamad eabd aleazim alzarqani , matbaeat eisaa albabi alhalabi washarkah.

25- almusueat alsiyasiatu, eabd alwahaab alkiali , almuasasat alearabiat lildirasat walnashri.

26- musueat kashaaf aistilahat alfunun waleulumu, muhamad eali altahanwii , tahqiqu: rafiq aleajm, waeali dahruji, maktabat lubnan, bayrut, lubnan, 1996m, altabeat al'uwlaa.

27- muashirat altataruf ladaa alshabab / eabd aleaziz bin eabdalrahman alhalil , aldaar alearabiat liltibaeat walnashr ,alrryad, altabeat al'uwlaa .

28- nuzhat al'aeyun alnawazir fi eilm alwujuh walnazayir, eabd alrahman bin eali aibn aljuzi, tahqiqu: muhamad alraady, muasasat alrisalati, bayrut, 1404h-1984m, altabeat al'uwlaa.

29- alwabil alsiyb min alkalm altayib, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saead shams aldiyn abn qiam aljawzia (t: 751h), s 24 tahqiqu: sayid 'iibrahim, dar alhadith - alqahiratu, altabeati: althaalithati, 1999m.

30- alwasatiat altariq 'iilaa alghad, eabd allah alyahyaa , maktabat 'iishbilya, alrayad, 1426h-2006m, altabeat al'uwlaa.

31- alwasatiat mtlban shreyan whdaryan, wahbat bin mustafaa alzuhayli , almarkaz alealamiu lilwasatiati, alkuayt, 1932m, altabeat althaaniatu.